الدكتور قاسم عبدالكريم الشقران

استاذ مساعد في قسم الفنون التشكيلية-جامعة اليرموك – الار دن

السيد يحيى احمد بني عامر

مدرس في المدرسة النموذجية –جامعة اليرموك- الأردن

دور الصورة الفوتوغرافية في توثيق حياة عمان القديمة في النصف الأول من القرن العشرين.

الملخص

اسهمت هذه الدراسة للتعرف إلى الهدف العام وهو دور الصورة الفوتوغرافية في توثيق حياة عمان القديمة في النصف الأول من القرن العشرين، كما وهدفت للتعرف إلى ابرز خصائص الصورة الفوتوغرافية التي توثق حياة عمان القديمة من حيث الزمان والمكان. ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي استخدم من خلاله أداة تحليل المضمون ل (50) صورة فوتوغرافية كعينة للدراسة من ضمن مجتمع الدراسة البالغ (394)صورة فوتوغرافية. واستخدم الباحث برنامج (SPSS) لقياس المتغيرات والتكرارات في الصور الفوتوغرافية. وأشارت النتائج إلى إن دور الصورة الفوتوغرافية التي توثق حياة عمان القديمة قد تمركز في الموضوعات السياسية في الفترة الزمنية الثانية من عام(1926)إلى عام (1950) والتي كانت في الأماكن الاجتماعية العامة. وعلى هذا أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات وكانت: إعادة النظر بالمحتوى الخاص بالصور الفوتوغرافية التي تمثل حياة مدينة عمان بشكل عام والمملكة الأردنية الهاشمية بشكل عام مع مراعاة التسلسل الزمني لالتقاط الصور، الاستعانة بالمتخصصين في مجال التصوير الفوتوغرافي وأصحاب الخبرة بالقيام في توثيق الصورة الفوتوغرافية القديمة التي تعتبر بمثابة تاريخ لمدينة عمان والمملكة بشكل عام، القيام بتشكيل فريق متخصص من الخبراء والأكاديميين والمصورين الفوتوغرافيين الأردنيين بتوثيق تاريخ التصوير الفوتوغرافي الأردني منذ دخول التصوير الفوتوغرافي إلى الأردن ليومنا الحاضر، ربط فن التصوير الفوتوغرافي بواقع الحياة بالنواحي التوثيقية مما يحسن من المستوى المهني والحرفي في توثيق تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية.

الكلمات المفتاحية: الصورة الفوتوغرافية، التوثيق، تاريخ التصوير الفوتوغرافي .

Dr. Qasem Abdelkarim Khamis Shukran

Assitent Professor at Fine Arts Faculty –Yarmouk University Jordan

Yahya Ahmad Beni Amer

Part time Lecturer at Communication Faculty-Yarmouk University

Abstract

The Role of Photographic Image in Documentation Life of Old Amman in the First Half of 20th Century

This study aims to know the role of photographic image in documentation life of old Amman in the first half of the twentieth century, and to identify the main characteristics of photographic image in documentation life of old Amman in terms of time and place. To achieve the objectives of the study, the researcher used a content analysis tool as a descriptive approach of (50) photographs as a sample out of (394) photographs. The results of the study has indicated that the role of photographic image in documentation life of Amman has focused on political issues in the second period of the year (1926) to (1950), held in the public social places .However, the study addresses the following recommendations: the researcher calls upon the government to take care of the photos representing the Jordanian heritage. The researcher also recommends that the Ministry of Culture and the National Library should create a comprehensive archive of all photographs representing the Jordanian life.

Keywords: Photographic Image, Documentation, History of Photography.

المقدمة:

تعتبر الصورة الفوتوغرافية على مر العصور، مساحة هامة على موقع الحياة اليومية بمختلف مظاهرها وصورها، وللصورة أثر كبير في كل مراحل الحياة الإنسانية وبخاصة مع التطورات التي شهدتها وتشهدها على الصعيد التقني والفني. فالصورة وسيلة تعبيرية قوية عالية المستوى ذات طابع فني نستطيع من خلالها بناء تصور عن الشيء الموجود في الصورة وإطلاق الحكم والتفسيرات عليه من خلال دراستنا له وتفسيره.

وقد عززت التقنيات الحديثة وسائل الاتصال وأدواته المعاصرة مما أصبح يسمى بثقافة الصورة في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية ونبض الشارع وغيرها لتصبح الصورة فيما بعد أرشيف يتوارثه الآخرون عبر الزمن(الغامدي،2007)؛ ولأن الصورة تعتبر في كثير من جوانبها مادة توثيقية لصور ومظاهر الحياة الإنسانية بمختلف جوانبها، جاءت هذه الدراسة بهدف التعرف إلى دور الصورة الفوتوغرافية في توثيق حياة عمان القديمة خلال النصف الأول من القرن العشرين، لما لها من أهمية في نقل واقع الحياة ومظاهرها في مختلف الشؤون والمجالات لمدينة عمان وكل ما يتعلق بها. حيث شهدت مدينة عمان في تلك المرحلة كغيرها من المدن، حركة إنسانية زاخرة بصور ومظاهر الحياة في مختلف جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعمرانية، فكان لا بد من التعرف على هذه المظاهر من خلال الصورة الفوتوغرافية التي توثق لتلك الحياة العمانية في تلك الفترة.

وتعتبر عمان، المدينة القديمة الحديثة ،مدينة المياه كما دعاها الأقدمون، ومدينة الجبال السبعة كما دعيت في العصر الحديث، تعود إقامة الإنسان في عمان والمنطقة المحيطة بها إلى أكثر من ستة الألف سنة، وتعتبر مدينة عمان إذ شكلت على مر العصور أهمية خاصة بكل حضارة تعاقبت عليها مثل الحضارة الرومانية، والبيزنطية والإسلامية وغيرها، حيث قاموا بالاهتمام بها من خلال بناء الهياكل، والأعمدة، والمدرجات والفسيفساء الملونة والتماثيل الدقيقة وغيرها (الموسى،1989).

ولما لمدينة عمان من أهمية في العصور القديمة والعصور الحديثة جاءت هذه الدراسة للتعرف على مظاهر الحياة العمانية التي كانت سائدة في النصف الأول من القرن العشرين من خلال الصورة الفوتوغرافية وانبثق من هذه الأهمية التساؤل الرئيسي المتمثل في ما دور الصورة الفوتوغرافية في توثيق حياة عمان القديمة خلال النصف الأول من القرن العشرين؟

وللإجابة عن السؤال الرئيس ستستخدم الدراسة المنهج التاريخي القائم على المصادر والمراجع التي تتحدث عن مدينة عمان آنذاك، كما ستستخدم المنهج الوصفي الذي يعتمد على وصف وتحليل الصور الفوتوغرافية التي توثق الحياة العمانية، من خلال استخدام أداة تحليل المضمون للصور الفوتوغرافية.

مشكلة الدراسة :

بالرجوع إلى الأدب النظري السابق في هذا الموضوع وجد الباحث ندرة في الدراسات التي تناولت موضوعات الصورة الفوتوغرافية وبيان أهميتها في التوثيق على الصعيدين المحلي والعربي، لهذا ارتأى الباحث دراسة هذا الموضوع لما له من دور مهم وإيجابي في الحفاظ على الموروث الحضاري والإنساني لمدينة عمان؛ والذي يعتبر تأريخا وأرشيفا لكافة

الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفنية والرياضية التي كانت سائدة في مدينة عمان آنذاك، **لذا تكمن مشكله هذه الدراسة في التعرف إلى دور الصورة الفوتوغرافية في توثيق حياة عمان القديمة في النصف الأول من القرن العشرين**.

أسئلة الدراسة :

سعت الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي للدراسة المتمثل بدور الصورة الفوتوغرافية في توثيق حياة عمان القديمة في النصف الأول من القرن العشرين؟

كما وتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية، وهي :

1- ما هي الأماكن التي أبرزتها الصورة الفوتوغرافية التي وثقت حياة عمان القديمة خلال النصف الأول من القرن العشرين ؟

2- ما هي الفترة الزمنية التي ركزت عليها الصورة الفوتوغرافية التي وثقت حياة عمان القديمة خلال النصف الأول من القرن العشرين ؟

3- ما هي موضوعات الصورة الفوتوغرافية التي وثقت حياة عمان القديمة خلال النصف الأول من القرن العشرين؟

4- ما خصائص الصورة الفوتوغرافية التي وثقت الحياة العمانية القديمة في النصف الأول من القرن العشرين ؟

5- ما مظاهر الحياة العمانية السائدة آنذاك حسب مدلول الصور في النصف الأول من القرن العشرين ؟

أهداف الدراسة :

يكمن الهدف العام الذي سعت الدارسة إلى تحقيقه بدور الصورة الفوتوغرافية في توثيق حياة عمان القديمة في النصف الأول من القرن العشرين.

كما تفرع عن الهدف العام أهداف خاصة تمثل بـ :

1 التعرف إلى الأماكن التي أبرزتها الصورة الفوتوغرافية التي وثقت حياة عمان القديمة خلال النصف الأول من القرن العشرين .

2- التعرف إلى الفترة الزمنية التي ركزت عليها الصورة الفوتوغرافية التي وثقت حياة عمان القديمة خلال النصف الأول من القرن العشرين .

3- التعرف إلى موضوعات الصورة الفوتوغرافية التي وثقت حياة عمان القديمة خلال النصف الأول من القرن العشرين .

4- التعرف إلى خصائص الصورة الفوتوغرافية التي وثقت الحياة العمانية القديمة في النصف الأول من القرن العشرين .

أهمية الدراسة :

تلعب الصورة الفوتوغرافية دورا مهما في نقل واقع الحياة ومظاهرها في مختلف الشؤون والمجالات، حيث تمثل الصورة الفوتوغرافية مرآة تعكس واقع الحياة اليومية؛ من هنا جاءت أهمية هذه الدراسة في وصف مجموعة من الصور الفوتوغرافية التي تم التقاطها لجوانب حياة عمان القديمة في النصف الأول للقرن العشرين، حيث تعرفت إلى الدور الذي لعبته تلك الصور في توثيق حياة عمان القديمة في تلك الفترة .

كما وتظهر أهمية هذه الدراسة في التعرف إلى مظاهر حياة عمان القديمة من خلال الصورة كون هذه الفترة تعد جزء هاما من تاريخ مدينة عمان وتاريخ المملكة الأردنية الهاشمية تستحق الإبراز ودراستها حيث ظهرت فيها تغيرات كثيرة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفنية وغيرها من الحياة اليومية في تلك الفترة؛ سيما وأن الأبحاث التي قامت على تناول دور الصورة الفوتوغرافية في التوثيق باللغة العربية نادرة جدا وذلك في حدود علم الباحث، كما يرجو أن تكون هذه الدراسة أسهاما في بيان دور الصورة الفوتوغرافية في توثيق الحياة القديمة .

حدود الدراسة :

تتحدد هذه الدراسة بالمحددات التالية :

1_ المحددات الزمانية : 2015م.

2_ المحددات المكانية: مدينة عمان ،عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية.

3_ المحددات الموضوعية :الصورة الفوتوغرافية التي توثق حياة عمان القديمة خلال النصف الأول من القرن العشرين والتي استطاع الباحث الوصول عليها من الأرشيف الالكتروني والورقي للصور والكتب التي تتحدث عن مدينة عمان آنذاك في النصف الأول من القرن العشرين ،بشكل عام وللأشخاص والجهات التي تحتفظ بصور خاصة لتلك الفترة بشكل خاص .

منهج الدراسة وأداة الدراسة:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي لتحليل مضمون الصور التي تمثل حياة عمان القديمة في النصف الأول من القرن العشرين ،القائم على فئات التحليل.

مجتمع الدراسة :

نظرا لطبيعة هذه الدراسة التي ترتكز على وصف الصور الفوتوغرافية لحياة عمان القديمة ولأن هذه الصور التي تم التقاطها في النصف الأول من القرن العشرين، لم يتم توثيقها وحصرها بشكل رسمي أو لجهة محددة واضحة وبسبب وجود العديد من هذه الصور في متناول الكثير من الجهات والأشخاص المعلومة وغير المعلومة. ولغايات ضبط وحصر مجتمع الدراسة، خصص الباحث دراسته في الصور الفوتوغرافية الممثلة لحياة عمان القديمة

خلال النصف الأول من القرن العشرين، والموجودة في جهات تتوزع ما بين حكومية وقطاع خاص من المجتمع المحلي تمتلك صور فوتوغرافية للحياة العمانية القديمة وهي دائرة المكتبة الوطنية الأردنية والموقع الالكتروني الخاص بـ"تاريخ الأردن في صور Jordan History pictures "وموقع التاريخ الاردني ".
http://www.historyofjordan.com/jordan2/jh/photos.php

وهذه الفئات الذين يمتلكون أرشيف من الصور لتلك الفترة، فقد تكون عليها مجتمع الدراسة، فتوصل الباحث إلى (394) صورة توثق حياة عمان القديمة خلال النصف الأول من القرن العشرين.

الدراسات السابقة والتعليق عليها :

من خلال جهود الباحث في الحصول على مراجع ودراسات ذات صلة مباشرة بموضوع الدراسة، تبين أنها نادرة جدا لمثل هذا النوع من الدراسات التي تهتم بدور الصورة الفوتوغرافية في توثيق الحياة القديمة، وأن هنالك دراسات نظرية توضح الحياة في عمان في تلك الفترة وهي :

الدراسات العربية :

1. أجرى غرايبة (2011) دراسة هدفت إلى تتبع مراحل التطور التاريخي والعمراني لمدينة عمان وتحليلها، قام الباحث في استخدام المنهج التصاعدي ألتتبعي بأساليب اعتمدت العديد من المصادر والمراجع والخرائط والصور الجوية والفضائية لمدينة عمان .

توصلت الدراسة إلى نتائج وتوصيات من شأنها تحسين نوعية الحياة للسكان والاسترشاد بها من قبل المخططين وصانعي القرار في المدينة وقد ضمن الباحث هذه الدراسة العديد من الأشكال والرسوم التوضيحية التي تسهم في توضيح محتواها وتحقيق أهدافها .

ترتبط هذه الدراسة مع الدراسة الحالية بأنها تناولت موضوع التطور التاريخي لمدينة عمان، من خلال دراسة المصادر والمراجع النظرية والصور الجوية والفضائية لمدينة عمان خلال القرن العشرين، ستستفيد الدراسة الحالية من دراسة غرايبة بأنها ستعطيها بعدا معاصرا وامتدادا تاريخيا لمدينة عمان .

2. أجرى أبو غنيمة (2002) دراسة هدفت إلى توثيق العمارة المحلية في الأردن وبشكل خاص مدينة عمان في فترة البدايات في منتصف القرن العشرين، من خلال دراسة حياة وأعمال المهندسين والمعماريين الأردنيين الذين كان لهم دور ريادي في مجال ممارسة المهنة في نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات من القرن العشرين .

قام الباحث في اختيار عينة من المهندسين والمعماريين وعددهم ثلاثة وهم نظمي النابلسي، وعبد الرزاق المهتدي، وفؤاد الصايغ، وقام بتحليل مجموعة من المباني التي صمموها وما نتج عنها من نتائج وتجديدات معمارية والتي كان لها دور في تطوير مدينة عمان وإعطائها صبغة المدينة المعاصرة من خلال المباني المعمارية التي صممها هؤلاء المهندسين .

ترتبط هذه الدراسة مع الدراسة الحالية بأنها تناولت موضوع توثيق العمارة من خلال دراسة أعمال المهندسين والمعماريين خلال النصف الأول من القرن العشرين، تفيد هذه الدراسة ،الدراسة الحالية من خلال تأكيدها على دور توثيق الحياة بأي شكل من الأشكال .

3. أما ملكاوي (2001) أجرت دراسة هدفت إلى التعرف على مدينة عمان قبيل تأسيس الإمارة من حيث تسميتها وجغرافيتها ومناخها وأهم الشعوب التي استقرت فيها، كما تضمنت الحديث عن بعض الرحالة الأجانب الذين زاروا مدينة عمان آنذاك وسجلوا ملاحظاتهم عنها .

أظهرت الدراسة أن معظم سكان مدينة عمان من الوافدين عليها هربا من الاستعمار أو للعمل في وظائف الدولة المختلفة، وتوصلت الباحثة إلى أن تنوع الموارد الاقتصادية والزراعية والعلمية ساهمت في نشر الوعي بين سكان مدينة عمان، وكان لبلدية عمان ومديرية الصحة الدور المهم في تنظيم المدينة والإشراف على ترخيص المباني ومراقبة الأسعار ومكافحة التلوث والمحافظة على صحة الأهالي، وترابط الناس من خلال العادات والتقاليد التي كانت سائدة في المدينة .

ترتبط هذه الدراسة مع الدراسة الحالية بأنها تناولت موضوع دراسة عمان نظريا من حيث التسمية والمناخ وجغرافية المكان وأهم الشعوب التي سكنت عمان آنذاك، تفيد هذه الدراسة ،الدراسة الحالية في الرجوع إليها في الإطار النظري لمعرفة تاريخ عمان في تلك الفترة .

الدراسات الأجنبية :

1. أجرى تمارا (Tamara, 2011) دراسة تفترض صعوبة السيطرة على كل المتغيرات التي يمكن أن تؤثر على النتائج لقياس الآثار المباشرة للصور الفوتوغرافية على توليد العمل الاجتماعي، والنظر إذا ما يمكن أن نتعلم من علماء الاجتماع الوثائقيين أمثال (سالغادو *Salgado*) عن كيفية بناء التضامن مع الجمهور. وتحتوي هذه الدراسة على مجموعة كبيرة من الأمثلة في التوثيق الاجتماعي, ومنها أعمال المصور الفوتوغرافي (سلغادو*Salgado*) حيث قام ببناء العلاقة مع الجمهور والتعاطف معهم وأعتبر ذلك كتثبيت عميق لإنشاء سجلات لأي قضية مثل تصوير المجاعة في إفريقيا حيث بقي فيها لمدة 15 شهرا ويقول " أنت لا تذهب لالتقاط صورة واحدة ،بل تذهب لبناء القصة كاملة". وتفترض هذه الدراسة أن الهدف من التصوير الوثائقي هو خلق التحول المعياري واستدعاء العاطفة ورد فعل الغضب والخجل والحزن .كما تذكر هذه الدراسة ضرورة ربط القضايا المحلية والعالمية لنا في شبكات الجمهور وذلك من خلال ابتكار وسائل جديدة عبر وسائل الأعلام الجماهير. وتنهي هذه الدراسة الى انه يمكن استخدام أساليب (سالغادو *Salgado*) للتركيز على القضايا الاجتماعية التي لا تعد ولا تحصى من الهجرة القسرية وغيرها من الأحداث التي لها علاقة بحقوق الإنسان بهدف بناء مجتمع واعي أكثر بهذه القضايا.

ترتبط هذه الدراسة مع الدراسة الحالية بأنها تناولت موضوع دراسة توثيق الظواهر الاجتماعية والحياة التي كانت سائدة من مجاعات لقضايا اجتماعية في افريقيا ، تفيد هذه الدراسة ،الدراسة الحالية في الرجوع إليها في الإطار النظري لمعرفة كيفية توثيق الحياة الاجتماعية التي كانت سائدة آنذاك.

2. أجرى بريت (Brett, 2010) دراسة تتحدث عن الأحداث والذكريات وتبين المشهد الحضاري الألماني بعد الحرب حيث استخدم التصوير الفوتوغرافي للتعبير عن المشهد الحضاري بعد الحرب، ومن نتائج هذه الدراسة المقارنة بين وقت وآخر من خلال التصوير الفوتوغرافي للحياة قبل وبعد الحرب .

ترتبط هذه الدراسة مع الدراسة الحالية بأنها تناولت موضوع دراسة كيفية توثيق الحروب في ألمانيا وكيفية الحياة العامة بعد الحرب، تفيد هذه الدراسة، الدراسة الحالية في الرجوع إليها في كيفية توثيق الحياة الاجتماعية أثناء الحالات الإنسانية التي قد تحصل في أي مكان .

3. أجرى سزتو (Szto, 2008) دراسة هدفت للبحث في ظهور التصوير الفوتوغرافي كأداة للسياسة الاجتماعية, بشكل خاص حيث تركز على الممارسين الرئيسين الذين يشاركون في تشكيل مفهوم الرعاية الاجتماعية الأمريكية ،وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح الدور الفعال للتصوير الفوتوغرافي كطريقة وأداة سياسية مبتكرة لرؤية وتحليل الرفاه والرعاية الاجتماعية في التاريخ الأمريكي ،وتركز على دور التصوير في لفت الانتباه الى المشاكل الاجتماعية.

من أهم نتائج هذه الدراسة التركيز على التحدي للعاملين الاجتماعيين باستخدام المنهج الوثائقي بحيث تكون أفضل الطرق والوسائل لتوضيح المعنى الاجتماعي للصورة ،والتأكيد على الدور الذاتي والنشاط للتصوير الفوتوغرافي كظاهرة للتعبير وتبليغ الحياة الاجتماعية.

ترتبط هذه الدراسة مع الدراسة الحالية بأنها تناولت توثيق الحياة الاجتماعية الأمريكية ،تفيد هذه الدراسة ،الدراسة الحالية في الرجوع إليها في الإطار النظري لمعرفة أسلوب الحياة الاجتماعية في أمريكا .

4. أجرى هو (HO, 2007) دراسة تبحث عن كيفية تطور التصوير الوثائقي في كوريا بالموضوع والأسلوب حيث ركزت على الواقع الاجتماعي القاسي من خلال الظلم السياسي والتعامل مع المواضيع الاجتماعية وتداخلها مع الأمور السياسية، حيث تبين هذه الدراسة أن التصوير الفوتوغرافي في كوريا جاء لاكتساب الخصائص العنصرية المتمثلة في الموضوع والأسلوب أو سبل الرؤية.

ترتبط هذه الدراسة مع الدراسة الحالية بأنها تناولت موضوع دراسة التصوير الفوتوغرافي بين الذاكرة والحنين في كوريا، تفيد هذه الدراسة، الدراسة الحالية في الرجوع إليها في الإطار النظري أهمية التصوير الفوتوغرافي في توثيق الحياة الوثائقية .

طبيعة الصورة الفوتوغرافية:

تعتبر الصورة الفوتوغرافية وسيلة لنقل كل ما نراه في الحياة؛ فهي تقوم على إيقاف الزمان والمكان، وحفظها، ونقلها إلى الآخرين، لهذا يقول عنها بارت (Barthes 1980): بأن الصورة الفوتوغرافية وسليه لنقل الحقيقة بإتقان حرفي، ووسيلة لاستحضار الماضي من حيث الزمان، والمكان، ويؤكد ذلك روجر سكرتون (Roger Scruton) بقوله: إن الصورة الفوتوغرافية المثالية تقوم بإعداد نبذة عن لحظة معينة، تجعلها خالدة طول الوقت، وذلك من خلال عدة خصائص وهي، أولا: موضوع الصورة، فيجب أن يكون موضوعا ذا أهمية، وموجود في الحقيقة، ثانيا: أن يكون الموضوع الموجود في الصورة مشابها للموضوع الحقيقي، أما ثالثا: أن يكون الموضوع في لحظة معينة من وجوده الحقيقي، من خلال هذه الخصائص في الصورة الفوتوغرافية، تكون رسالة ناقلة للحقيقة زمانا، ومكانا، وموضوعا(Roger,1983).

وعلى ما سبق يرى الباحث أن ازدواجية الموضوع من حيث الزمان والمكان، هما عاملان مهمان في طبيعة الصورة الفوتوغرافية؛ لكون الصورة تقوم على إيقاف لحظة من الزمان، والمكان وتجعلها خالدة إلى الأبد؛ بنقل الأخبار، وطبيعة الحياة من جيل إلى جيل؛ لهذا يقول تاغ(Tagg) إن الحقيقة ليست فقط مادة يمكن أن يلمسها الإنسان، وإنما هي نظام يمكن من خلال الصورة أن تكون جزءا مهما منها؛ لكون الصورة الفوتوغرافية فنّا، يمثل الحقيقة، وناقل نموذجي للحقيقة في الفن(Tagg,1988).

بداية التصوير الفوتوغرافي في الوطن العربي :

عَرَفَ العالَم العربي التصوير الفوتوغرافي في منتصف القرن التاسع عشر، على يد المستشرقين الغربيين، ولطالما مثّلت بلاد الشرق عبر التاريخ محطة هامة، التفت حولها الغرب بكل عناية، واهتمام؛ فقد وجدوا فيها عالَما مليئا بالإبداع، فقد استقطب الشرق العربي العديد من علماء الغرب، فكان منهم الأدباء، والفلاسفة، والشعراء، والرحالة، والفنانون التشكيليون والمصورون الفوتوغرافيون، ولعل أبرز ما دفع الغربيون إلى إقبالهم على الشرق، هو جمالها الساحر الذي رأوا فيه مادة تستوجب توثيقها، ونقل صورتها إلى بلادهم الغربية، والأوروبية .

ومع بداية القرن التاسع عشر، ارتحل إلى بلاد الشرق طائفة من الكتاب، والفنانين الأوروبيين، من أصحاب النزعة الرومانسية؛ لنشر الاستشراق الأكاديمي فيها، ولكن الجمال الطبيعي طغى عليهم، وعلى أفكارهم، واهتماماتهم؛ فعاشوا في البلاد الشرقية واندمجوا فيها، وكانوا حريصين على الالتزام فيها؛ لتبقى لديهم فيما بعد ذكريات جميلة في بلاد الشرق، وكذلك لتخدم مصالحهم الاستشراقية، والدينية، والاستعمارية؛ فكان لاختراع التصوير الفوتوغرافي في عام 1839 تأثيرا بالغا، وبعيد المدى على كيفية تصوير بلاد الشرق بشكل عام، وفلسطين ومصر بشكل خاص؛ لما لها من أهمية تاريخية تعود للعصور القديمة، وأخرى دينية متعلقة بالكتاب المقدس حسب قولهم، فكانوا يرسلون المصورين؛ لإحضار أدلة تصويرية لهذه المناطق وتقديمها للمشاهدين في أوروبا، وللمهتمين في العالم الغربي بالعملية الاستعمارية للمنطقة. هذه الأسباب ساعدت في انتشار المصورين في المنطقة، وتصوير، وتوثيق الأماكن الأثرية، والدينية، والعسكرية المهمة آنذاك (علي،1993).

في ضوء ما سبق، نلاحظ أن بداية دخول التصوير الفوتوغرافي إلى البلاد العربية، كان على أيدي مصورين أوروبيين كجزء من المشروع المعرفي، والاستعماري للبلاد العربية، وأخرى للإمكانيات العلمية المتاحة لديهم، كما وكان هناك عامل رئيسي في إعاقة دخول التصوير الفوتوغرافي إلى العالم العربي الشرقي، يرتبط بالتحريم الديني لتمثيل الأشخاص، والكائنات التي خلقها الله سبحانه وتعالى، إلا أنه ومع مرور السنين، دخل هذا العلم وكان له دور واضح في توثيق الحياة بجميع أشكالها، فيُجمِع كلّ المؤرخين بقولهم: بأن المصور الروسي المهاجر ماندل دينيس (Mandel Denis) هو أول مصور محليّ في فلسطين في خمسينيات القرن التاسع عشر؛ وذلك لأنه تعلّم التصوير في القدس، ففي عام 1892 قام المصور (داوود صابونجي) بافتتاح أول محترفا فوتوغرافيا في يافا بفلسطين، ويعتبر المصور السرياني (لويس صابونجي) وأخوه (جورج) من أوائل المصورين المحلين في بلاد الشام الذين برزوا في بيروت في منتصف القرن التاسع عشر، كما وشهدت بيروت في هذه المرحلة عام 1867م افتتاح عدد من المحترفات الفوتوغرافية مثل (بونفيس) و (تانرد دوماس) وهم من أصول أوروبية فرنسية، كان لهم الدور الرئيسي في انتشار علم التصوير الفوتوغرافي في منطقة بلاد الشام عموما، وبيروت، ودمشق، والقدس، والإسكندرية، بشكل خاص(نصار ،2005).

كما كان لمصر النصيب الأوفر في عالم التصوير الفوتوغرافي؛ وذلك لأهمية موقعها الجغرافي الواقع بين قارتين هما أفريقيا وآسيا، وسهولة اتصالها بالقارات الأخرى مثل: أوروبا، لذلك فهي مجمع الحضارات القديمة التي لا تزال آثارها إلى يومنا هذا. لهذه العوامل، وأهميتها التاريخية، والدينية عند البعض جعلت الكتاب، والرحالة، والعلماء المستشرقون يسكنون فيها، وتطوير الحياة العلمية، والعملية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية فيها، فكانوا يقومون بإرسال الرسائل النصية، والصور الفوتوغرافية، والرسومات التوضيحية لبلادهم الأصلية في أوروبا، والغرب فكان من هذه الصور التي أرسلت إلى أوروبا صور للمصور الشهير هوراس فيرنه (Horace Vernet) والتي كانت عبارة عن مشهد من جناح الحريم خلال استقبال محمد علي باشا والي مصر في قصره بالإسكندرية(علي،1993).

في نهاية القرن التاسع عشر، انتعش علم التصوير الفوتوغرافي عند قدوم الأرمن إلى مصر، ونقلهم مهنة التصوير الفوتوغرافي إلى بلاد النيل؛ ليقوموا بتصوير الحياة اليومية، والمناطق الأثرية، والدينية المهمة آنذاك؛ لتعتبر في أيامنا ثروة غير عادية في توثيق حياة مصر آنذاك، كما وكان لقدوم الأرمن الإسهام الأكبر في افتتاح العديد من أستديوهات التصوير، وانتشار العديد من المصورين الهواة، والمحترفين في القاهرة، والإسكندرية، أشهرهم: (ليكيجان، وبابازيان، وأوزيان، وزولا، وبابا زوغلو)(عاصم ،2009) .

بداية التصوير الفوتوغرافي في الأردن :

دخل علم التصوير الفوتوغرافي إلى الأردن في أواخر القرن التاسع عشر، عن طريق عدد من الرحالة، والمستشرقين الأجانب، الذين كان لهم دور مهم في توثيق أشكال الحياة قديما في البلاد التي كانوا يرتحلون إليها، ومن هذه البلاد، الأردن حيث كان لمدينة عمان نصيبٌ من هذه الصور. وفي بداية القرن العشرين، كان هناك عدد من المصورين العثمانيين الذي كانوا يعملون على توثيق الحياة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية... للبلاد التي كانت تابعة لهم،

وتوثيق إنجازاتهم آنذاك. في تلك الفترة دخل الشركس، والأرمن إلى مدينة عمان وقاموا بنقلة نوعية في إدخال هذا العلم الذي صاحبهم من بلادهم الأم، إلى بلادنا؛ ليصبحوا فيما بعد هم الأصل في نبع هذا العلم في مدينة عمان بشكل خاص، والأردن بشكل عام .

يقول البخاري "عندما كنا نمر في ساحة المسجد الحسيني في وسط مدينة عمان، كان يشدنا جمال الأسواق، والمهن المتواجدة آنذاك، ومنها مشهد رجل يجلس على كرسي من (القشّ)، وتقف أمامه آلة تتكون من حامل خشبي، وعليه صندوق أسود ينادي على المارة، وفجأة يقف أحد المارّة ممن يريدون التصوير لغايات بعض المعاملات، كجواز السفر، والبعض الآخر للتوثيق، فيقوم الرجل "المصور" في توجيه صندوقه صوب الرجل الذي يقف مقابله، ثم يلمع شيء ما، وبعد وقت قصير نرى صورة الشخص، فيقال لنا: إن اسم صاحب الصندوق اسمه "المصور " (البخاري،2009 :208).

في هذا الوقت، كان في مدينة عمان نوعان من المُصورين الفوتوغرافيين، كان أولهما -كما سبق وذكرنا- أنه كان يعمل في ساحة المسجد الحسيني مستخدما آلته البدائية، وزبائنه ممن يضطرون لاستخراج جواز سفر بسرعة، وبعض هؤلاء المصورين ما زالوا هم وآلاتهم البسيطة إلى يومنا الحاضر، رغم التطور في العلم والتكنولوجيا في عالم التصوير الفوتوغرافي في وسط البلد بمدينة عمان. أما النوع الثاني من المصورين، هم الذي كانوا يعملون في محلات متخصصة بآلات متطورة نسبة إلى ذلك الزمان، وكان معظمهم من (الأرمن) وكانت محلاتهم متواجدة في وسط البلد في شارع السعادة. ومن أشهر المصورين في ذلك الزمان المصور الأرمني (بدروس دومينيان) والمصور الشركسي (ممدوح كمرجي) ومساعده سامي جرادة، ومن أشهر الأستوديوهات -آنذاك- أستوديو (هايك)، وأستوديو (بربريان) في مدخل شارع السعادة، وكانت هذه الأستوديوهات تقع على سطوح البنايات؛ للاستفادة من إضاءة الشمس للحصول على صورة جيدة(سليمان،2014).

ومن المشاهد الجميلة التي كانت في أربعينيات القرن الماضي، ونفتقدها في أيامنا اليوم، تلك (السرادقات) التي كانت تُقام قرب المبنى القديم لأمانة العاصمة -آنذاك- حيث يستمتع الأولاد بتناول الفول النابت الشهي، وهم يجلسون، ويمرحون، ويلعبون في صناديق كانت تعرف - بصندوق العجائب- وهو الصندوق الخشبي ذو الأرجل الثلاث، والفتحات الزجاجية من الأمام؛ لمشاهدة المناظر الطريفة، والجميلة التي كانت تبعث النشاط الحيوية في الطفل آنذاك. وفي نفس الموقع الذي يبعث البهجة للأولاد في وسط المدينة، وبالقرب من المدرج (الروماني)، ترى المصورين الفوتوغرافيين يُمسكون بآلات التصوير البدائية القديمة، وإلى جوار كل منهم مجسمات غريبة على شكل طائرة حينا، وسيارة حينا آخر، إذ يستطيع المصور بلقطة واحدة أن يجعلك سائق طائرة، أو على الأقل سائق سيارة، وكل ذلك مقابل قرش واحد (البخاري ،2009).

تعليقا على ما جاء يرى الباحث من خلال الإطار النظري الذي تناوله، بأن علم التصوير الفوتوغرافي كباقي العلوم الأخرى، بدأ من خلال التجارب التي اكتشفها العلماء، حيث كان لعلماء العرب النصيب الأوفر من هذه الاكتشافات، حيث يعتبر العالم العربي الحسن ابن الهيثم من أوائل الذين درسوا علم الضوء، وانكساره، والنتائج التي يتم الحصول عليها من الضوء عند سقوطه من مصدر الإضاءة الأصلي إلى الأرض، وبالاعتماد على هذه الدراسات

قام العلماء الأوروبيون بدراسة قاعدة الضوء، والقيام بتطويرها من خلال حصر الضوء، والخروج به من مكان واحد، وهذا ما كان يُعرَف بالغرفة المظلمة التي تقوم بإدخال الضوء من ثقب صغير، ورسم الموضوع المنعكس بشكل قريب للمنظر الطبيعي .

في هذه الفترة ونتيجة البحث المستمر، وتطوير شكل الغرفة المظلة والقيام بتصغير حجمها؛ ليتمكن الإنسان من التحكم بها قدر الاستطاعة. استطاع العالم الفرنسي (نيبس) من الحصول على أول صورة فوتوغرافية في عام(1827) ميلادي، فبدأ تطوير ما توصل إليه (نيبس) والقيام بتصوير الأماكن، والحياة بشكل عام في أنحاء العالم الغربي، والعربي. دخل علم التصوير الفوتوغرافي إلى البلاد العربية في أواخر القرن التاسع عشر، عن طريق بعض المستشرقين الذين كانوا يقومون بزيارات بعض المناطق، وتوثيقها، والاستقرار بها فكان لهذا الاستقرار، العديد من العوامل التي أسهمت في دخول العديد من المهن إلى البلاد العربية آنذاك، كما وكان لدخول (الأرمن) المنطقة النصيب الأوفر في انتشار التصوير الفوتوغرافي، وافتتاح العديد من أستوديوهات التصوير في البلاد العربية، كمصر، وفلسطين، ولبنان، وسوريا، والأردن؛ لتصبح مهنة للبعض في ذلك الوقت.

منذ ذلك الوقت إلى يومنا، ما زال صراع التطور، والعلم قائما للحصول على نتيجة أفضل في علم التصوير، والصورة الفوتوغرافية من خلال جسم الكاميرا، وعدساتها، والأدوات التي تساعد في الحصول على أفضل صورة فوتوغرافية .

أهمية الصورة الفوتوغرافية في التوثيق :

يعتبر التصوير الوثائقي من أهم الطرز المستخدمة في كل من: أمريكا، وأوروبا، والبلاد العربية في توثيق أشكال الحياة بمختلف جوانبها؛ لهذا يهدف التصوير الفوتوغرافي الوثائقي إلى التقاط اللحظات، لتخليدها إلى العصور القادمة، فنرى بأن الفوتوغرافيين الأوائل، ومنذ اختراع الكاميرا الفوتوغرافية أخذوا على عاتقهم مهمة توثيق مختلف جوانب الحياة، والمعيشة؛ فمن خلال اطلاع الباحث على مضمون الصور التي تم التقاطها لمدينة عمان منذ أواخر القرن التاسع عشر إلى وقتنا الحاضر، يجد بأن الفوتوغرافيين قاموا بتصوير، وتوثيق الحياة العمانية، من حياة الشارع إلى الحياة السياسية، والاقتصادية، والإنسانية ...وغيرها(البلداوي ،2007).

كما وتسعى الصورة الفوتوغرافية في ما تحمله من إبداع جمالي، وفني، وتوثيقي في مختلف الجوانب؛ لتكون من أهم مصادر التوثيق العلمي، والتاريخي، والأثري، والعمراني وحياة الإنسان، فمن خلال الصورة نستطيع بناء قاعدة معلومات، وبيانات خاصة للمكان، والزمان الذي نقوم بتوثيقه؛ فمن خلال الصور الفوتوغرافية التوثيقية يسعى الباحث إلى توثيق فترة مهمة لمدينة عمان من خلال الصور الملتقطة خلال النصف الأول من القرن العشرين؛ لإطلاع الأجيال القادمة على ما قام به السابقون من دور إيجابي في تأسيس الحياة الاجتماعية، والشعبية، والعمرانية، والأثرية ...، وغيرها لإيصال الرسالة من خلال الصورة الفوتوغرافية.

العالم صورة يتم تداولها بين الجميع، الحياة بكل ما فيها صورة متكاملة من الزمان والمكان، كافة العلوم صور مركبة، يستطيع الإنسان الوصول من خلالها إلى ما يريد، لذلك يتضح جليا لنا ونحن نتلقى، ونبني مدركاتنا على أعداد لا تحصى من الصور الفوتوغرافية، مكونة في ذلك وعاءً شاملا لثقافة الإنسان، وحضارته في مختلف العصور، زمانا ومكانا، ففي العقدين الأخيرين، أصبحت الصورة الفوتوغرافية بمثابة المكون الأهم، والباعث للفعل، وردة الفعل عند الإنسان، فمن خلالها أصبح هناك ثقافة فوتوغرافية؛ لما تقوم به الصورة من توثيق لما حصل من قبل، وهذا ما يُعرَف في وقتنا الحاضر بثقافة الصورة الفوتوغرافية (الغامدي ، 2007).

تلعب الصورة الفوتوغرافية دورا مهمّا، وأساسيّا في نقل الأخبار التي تحصل في محيط الإنسان، كما وتُعتبَر أهمية بالغة في الاتصال الجماهيري، في نقل الأفكار من فرد إلى أفراد، أو من جماعة إلى مجتمع، يتكون من الناس منفصلين عن بعضهم البعض بأقل قدر من التحريف، أو الخطأ وفق نظريات الاتصال الحديثة؛ لذلك نجد أن الصورة الفوتوغرافية تتعدى حدود التشويش، أو الشوشرة عليها؛ لما تحمله من صدق في نقل الحقيقة (سويلم ، 1984)، كما وأنها لا تتطلب معرفة مسبقة للغة معينة؛ فهي تستوعب اللغات كافة من خلال ما تتناوله في مضمونها، فهي تقلل من الحاجة إلى لغة مسموعة، أو مكتوبة؛ لكونها أداة يستطيع الجميع قراءة محتواها، فمن خلال استخدام الرموز، والأشكال، والعلامات، والبنية، والألوان نستطيع بناء دائرة اتصال للواقع الذي تحمله الصورة، وكما وأن أثرها يبقى عالقا في الذهن حتى بعد غيابها، وأنه من الممكن العودة إليها في أي وقت نريد (فلاته ، 1993).

كما وكان للصورة التوثيقية دورا مهما في توثيق الحروب، والمجازر البشرية التي كان لها الأثر السلبي على الإنسان، والمجتمع؛ فالصورة في الحروب تقوم بتوثيق، وتغطية الحروب، والمجازر البشرية متضمنة في مضمونها وموضوعها، والهدف منها، التأثير الذي تقوم بإرساله إلى المتلقي، سواء كان في وقتنا الحاضر، أم القديم، فالصورة التوثيقية هيمنة، وسيادة ذات لغة جديدة، تعلو كل لغات العالم؛ لكونها انتقلت من منطقة العرض إلى منطقة الفرض، والسيطرة في نقل الوقائع وتوثيقها إلى المستقبل (العبدالله، 2007).

3. عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من (50) صورة فوتوغرافية من المجتمع الكلي البالغ عدده (394) صورة فوتوغرافية لمدينة عمان في النصف الأول من القرن العشرين، ولغرض هذه الدراسة تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية المنتظمة وذلك لتجانس مجتمع الدراسة.

"العينة العشوائية المنتظمة :هي شكل من إشكال العينة العشوائية يتم اختيارها في حالة تجانس المجتمع الأصلي، فإذا كان المجتمع الأصلي مكونا من 200 طالب ونريد ان نختار عينة عشوائية منتظمة مكونة من عشرين طالب فإننا نقسم 20/200 تساوي 10، فتكون المسافة بين الرقم الذي نختاره والرقم الذي يليه 10، ثم نختار الرقم الأول عشوائيا وليكن بذالك 6 وبذالك تكون العينة مكونة من الطلاب الذين يحملون الأرقام التالية :6 ،16 ،26 ... 200.

وعليه قام الباحث في اختيار عينة الدراسة بالطريقة المنتظمة بترقيم الصور الفوتوغرافية من رقم 1 -394 وتم تقسيم المجتمع ككل على عدد العينة 50/394 و يساوي 7.88 وتم التقريب لأقرب رقم صحيح وهو 8 لتصبح إفراد العينة من الصور التي تحمل رقم :8، 16 ، 24، 32 ..394.

ومن ثم قام الباحث في تقسيم فترة التقاط الصور إلى قسمين على فترتين زمنيتين، الفترة الأولى من عام (1925-1900م)، والفترة الثانية من عام (1950-1926م).

وحدة التحليل وفئات التحليل:

وحدة التحليل في الدراسة هي الصورة الفوتوغرافية التي وثقت حياة عمان القديمة خلال النصف الأول من القرن العشرين. بينما تكونت فئات التحليل من 4 فئات وهي (موضوع الصورة، وتاريخ الصورة، ومكان الصورة، وخصائص الصورة الفوتوغرافية)، وقد صاغ الباحث استمارة تحليل المضمون تشمل الفئات وتم تحليل مضمون تلك الصور.

تحليل نتائج الدراسة:

الهدف من الدراسة الكشف عن دور الصورة الفوتوغرافية في توثيق حياة عمان القديمة في النصف الأول من القرن العشرين، وذلك عن طريق الإجابة عن أسئلة الدراسة الآتية:

أوَّلاً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الذي نصَّ على: **"ما هي الفترة الزمنية التي ركزت عليها الصورة التي وثقت حياة عمان القديمة في النصف الأول من القرن العشرين ؟"**؛ للإجابة عن سؤال الدراسة الأوَّل؛ فقد تم تحليل محتوى التاريخ في الصور الفوتوغرافية التي توثق حياة عمَّان القديمة في النصف الأول من القرن العشرين حسب خطوات التحليل في البحث النوعي كفئة لتحليل المحتوى باستخدام كشَّاف الصور الفوتوغرافية لحياة عمَّان كوحدة لتحليل المحتوى، ثم رصد التكرارات والنسب المئوية الخاصة بكل مستوى من المستويات المندرجة تحت مستويات التاريخ في الصور الفوتوغرافية، وحساب التكرار المتوقع لكل مستوى من مستويات التاريخ والباقي (Residual)[1] ومربع كاي لحسن المطابقة (Goodness of fit)[2] والباقي المعياري (Standardized Residual)[3] بهدف تحديد أيِّ النسب المئوية لمستويات تاريخ الصور الفوتوغرافية قد كانت أكثر مما هو متوقع وأيٍّ منها قد كانت أقل مما هو متوقع كمؤشر إحصائي على أبرز تاريخ لدور الصورة الفوتوغرافية في توثيق حياة عمان القديمة في النصف الأول من القرن العشرين مع مراعاة ترتيب مستويات

---

[1] $Residual = o_i - e_i$

[2] $\chi^2 = \sum_{i=1}^{8} \frac{(o_i - e_i)^2}{e_i}$

[3] $standardized\ Residual = \frac{o_i - e_i}{\sqrt{e_i}}$

تاريخ الصور الفوتوغرافية المندرجة تحت تاريخ الصور الفوتوغرافية تنازلياً وفقاً لقيم الباقي المعياري الخاصة بها، وذلك كما هو مبين في الجدول (1).

الرتبة	مستويات المتغير	التكرار الملاحظ	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الباقي	الباقي المعياري	$كا^2$	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
1	من عام 1926 إلى 1950	38	76	25	13	2.6	**6.76**	1	0.01
2	من عام 1900 إلى 1925	12	24	25	-13	-2.6	**6.76**	1	0.01
	الكلي	50	100	50	0	0	**13.52**	1	0.00

الجدول (1): نتائج اختبار مربع كاي لحسن المطابقة لمستويات تاريخ الصور الفوتوغرافية التي وثقت حياة عمّان القديمة في النصف الأوَّل من القرن العشرين مرتبةً تنازلياً وفقاً لقيم الباقي المعياري.

يلاحظ من الجدول 1 أن المجموع الكلي لتكرر مستويات التاريخ الواردة في الصور الفوتوغرافية، التي توثق حياة عمّان القديمة في النصف الأوَّل من القرن العشرين، على اختلاف مستويات التاريخ قد كانت قيمته (50) صورة، حيث كانت النتائج على النحو الآتي: 1) جاء مستوى (من عام 1926 إلى 1950) في المرتبة الأولى بنسبة مئوية (76.0%) من مجمل مستويات التاريخ الواردة في الصور الفوتوغرافية التي توثق حياة عمّان القديمة، في النصف الأوَّل من القرن العشرين وهي نسبة مئوية أعلى وبفارق جوهري فوق التكرار المتوقع لها، وفقاً للباقي المعياري، 2) جاء مستوى (من عام 1900 إلى 1925) في المرتبة الثانية بنسبة مئوية (24.0%) من مجمل مستويات التاريخ الواردة في الصور الفوتوغرافية التي توثق حياة عمّان القديمة في النصف الأوَّل من القرن العشرين، وهي نسبة مئوية أقل وبفارق جوهري دون التكرار المتوقع لها وفقاً للباقي المعياري.

ثانيا: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الذي نص على :" **ما هي الأماكن التي أبرزتها الصورة الفوتوغرافية التي وثقت حياة عمان القديمة في النصف الأول من القرن العشرين؟**" فقد تم تحليل محتوى المكان في الصور الفوتوغرافية، التي توثق حياة عمَّان القديمة في النصف الأول من القرن العشرين حسب خطوات التحليل في البحث النوعي كفئة لتحليل المحتوى باستخدام كشَّاف الصور الفوتوغرافية لحياة عمَّان كوحدة لتحليل المحتوى، ثم رصد التكرارات والنسب المئوية الخاصة بكل مستوى من المستويات المندرجة تحت مستويات المكان في الصور الفوتوغرافية، وحساب التكرار المتوقع لكل مستوى من مستويات المكان والباقي (Residual) ومربع كاي لحسن المطابقة، والباقي المعياري (Standardized Residual) بهدف تحديد أي النسب المئوية لمستويات مكان الصور الفوتوغرافية قد كانت أكثر مما هو متوقع وأيٍّ منها لهم قد كانت أقل مما هو متوقع كمؤشر إحصائي على أبرز مكان لدور الصورة الفوتوغرافية في توثيق حياة عمان القديمة في النصف الأول من القرن العشرين مع مراعاة ترتيب مستويات مكان الصور الفوتوغرافية المندرجة تحت مكان الصور الفوتوغرافية تنازلياً وفقاً لقيم الباقي المعياري الخاصة بها، وذلك كما هو مبين في الجدول (2).

الرتبة	مستويات المتغير	التكرار الملاحظ	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الباقي	الباقي المعياري	$كا^2$	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
1	أماكن اجتماعية عامة	28	56	10	18	5.7	**32.4**	1	0.00
2	أماكن اجتماعية خاصة	10	20	10	0	0.0	0	1	*
3	أماكن ملكية	5	10	10	-5	-1.6	2.5	1	0.07
4	دوائر حكومية	5	10	10	-5	-1.6	2.5	1	0.07
5	أماكن سياحية	2	4	10	-8	-2.5	**6.4**	1	0.01
	الكلي	50	100	50	0	0.0	**43.8**	4	0.00

* متعذر حسابه رياضيًا.

الجدول (2): نتائج اختبار مربع كاي لحسن المطابقة لمستويات مكان الصور الفوتوغرافية التي وثقت حياة عمّان القديمة في النصف الأوَّل من القرن العشرين مرتبةً تنازلياً وفقاً لقيم الباقي المعياري.

يلاحظ من الجدول 2، أن المجموع الكلي لتكرر مستويات المكان الواردة في الصور الفوتوغرافية، التي توثق حياة عمّان القديمة في النصف الأوَّل من القرن العشرين على اختلاف مستويات المكان قد كانت قيمته (50) صورة، حيث كانت النتائج على النحو الآتي: 1) جاء مستوى (أماكن اجتماعية عامة) في المرتبة الأولى بنسبة مئوية (56.0%) من مجمل مستويات المكان الواردة في الصور الفوتوغرافية التي توثق حياة عمّان القديمة في النصف الأوَّل من القرن العشرين وهي نسبة مئوية أعلى وبفارق جوهري فوق التكرار المتوقع لها وفقاً للباقي المعياري، 2) جاءت المستويات (أماكن اجتماعية خاصة، أماكن ملكية، دوائر حكومية) في المرتبة (الثانية وحتى الرابعة) على الترتيب حسب الظهور بنسب مئوية تراوحت بين (20% وحتى 10%) من مجمل مستويات المكان الواردة في الصور الفوتوغرافية التي توثق حياة عمّان القديمة في النصف الأوَّل من القرن العشرين، وهي نسب مئوية تتكافأ مع التكرار المتوقع لها وفقاً للباقي المعياري، 3) جاء مستوى (أماكن سياحية) في المرتبة الخامسة بنسبة مئوية (2.0%) من مجمل مستويات المكان الواردة في الصور الفوتوغرافية، التي توثق حياة عمّان القديمة في النصف الأوَّل من القرن العشرين، وهي نسبة مئوية أدنى وبفارق جوهري دون التكرار المتوقع لها وفقاً للباقي المعياري.

مما تقدم، يتضح أنَّ دور الصور الفوتوغرافية التي توثق حياة عمّان القديمة في النصف الأوَّل من القرن العشرين، قد تمركز في الفترة الزمنية من (1926 إلى 1950) في الأماكن الاجتماعية العامة.

ثالثا: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الذي نصَّ على: **"ما هي موضوعات الصورة الفوتوغرافية التي وثقت حياة عمان القديمة في النصف الأول من القرن العشرين؟"**؛ للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث؛ فقد تم تحليل محتوى الموضوعات (موضوعات حياة عمَّان) في الصور الفوتوغرافية التي توثق حياة عمَّان القديمة في النصف الأول من القرن العشرين حسب خطوات التحليل في البحث النوعي كفئة لتحليل المحتوى باستخدام كشَّاف

الصور الفوتوغرافية لحياة عمَّان كوحدة لتحليل المحتوى، ثم رصد التكرارات، والنسب المئوية الخاصة بكل مستوى من المستويات المندرجة تحت مستويات الموضوعات في الصور الفوتوغرافية، وحساب التكرار المتوقع لكل مستوى من مستويات الموضوعات والباقي ومربع كاي لحسن المطابقة والباقي المعياري بهدف تحديد أيّ النسب المئوية لمستويات موضوعات الصور الفوتوغرافية قد كانت أكثر مما هو متوقع وأيٍّ منها قد كانت أقل مما هو متوقع كمؤشر إحصائي على أبرز الموضوعات (المظاهر الحياتية) لدور الصورة الفوتوغرافية في توثيق حياة عمان القديمة في النصف الأول من القرن العشرين مع مراعاة ترتيب مستويات موضوعات الصور الفوتوغرافية المندرجة تحت موضوعات الصور الفوتوغرافية تنازلياً وفقاً لقيم الباقي المعياري الخاصة بها، وذلك كما هو مبين في الجدول (3).

الرتبة	مظهر الصورة	التكرار الملاحظ	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الباقي	الباقي المعياري	كا²	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
1	سياسي	19	38	5.56	13.44	5.70	**32.54**	1	0.00
2	اجتماعي	8	16	5.56	2.44	1.04	1.08	1	0.22
3	آثار وسياحة	8	16	5.56	2.44	1.04	1.08	1	0.22
4	اقتصادي	5	10	5.56	-0.56	-0.24	0.06	1	1.65
5	مواضيع إنسانية	4	8	5.56	-1.56	-0.66	0.44	1	0.49
6	شخصي	3	6	5.56	-2.56	-1.08	1.18	1	0.20
7	رياضي	1	2	5.56	-4.56	-1.93	**3.74**	1	0.03
8	زراعي	1	2	5.56	-4.56	-1.93	**3.74**	1	0.03
9	مناسبات خاصة	1	2	5.56	-4.56	-1.93	**3.74**	1	0.03
	الكلي	50	100	16.67	18.33	7.78	**47.6**	8	0.00

الجدول (3): نتائج اختبار مربع كاي لحسن المطابقة لمستويات موضوعات الصور الفوتوغرافية التي وثقت حياة عمّان القديمة في النصف الأوَّل من القرن العشرين مرتبةً تنازلياً وفقاً لقيم الباقي المعياري.

يلاحظ من الجدول (3) أن المجموع الكلي لتكرر مستويات الموضوعات الواردة في الصور الفوتوغرافية التي توثق حياة عمّان القديمة في النصف الأوَّل من القرن العشرين، على اختلاف مستويات الموضوعات، قد كانت قيمته (50) صورة، حيث كانت النتائج على النحو الآتي: 1) جاء مستوى (مظهر الصورة السياسي) في المرتبة الأولى بنسبة مئوية (38.0%) من مجمل مستويات الموضوعات الواردة في الصور الفوتوغرافية التي توثق حياة عمّان القديمة في النصف الأوَّل من القرن العشرين، وهي نسبة مئوية أعلى وبفارق جوهري فوق التكرار المتوقع لها وفقاً للباقي المعياري، 2) جاءت المستويات (الاجتماعي، الآثار والسياحة، الاقتصادي، المواضيع الإنسانية، الشخصي) في المرتبة (الثانية وحتى السادسة) على الترتيب حسب الظهور بنسب مئوية تراوحت بين (16% وحتى 6%) من مجمل مستويات الموضوعات الواردة في الصور الفوتوغرافية، التي توثق حياة عمّان القديمة في النصف الأوَّل من القرن العشرين وهي نسب مئوية تتكافأ مع التكرار المتوقع لها وفقاً للباقي المعياري، 3) جاءت المستويات (الرياضي، الزراعي، المناسبات الخاصة) في المرتبة (السابعة وحتى التاسعة) بنسب مئوية بلغت قيمتها (2.0%) من مجمل مستويات الموضوعات الواردة في الصور الفوتوغرافية التي توثق حياة عمّان القديمة في النصف الأوَّل من القرن

العشرين وهي نسبة مئوية أدنى وبفارق جوهري دون التكرار المتوقع لها وفقاً لقيمة مربع كاي الخاص بكلٍّ منها.

مما تقدم، يتضح أنَّ دور الصور الفوتوغرافية التي توثق حياة عمّان القديمة في النصف الأوَّل من القرن العشرين، قد تمركز في الموضوعات السياسية.

مناقشة نتائج مدى التحقق والتوزيع في موضوعات الصور الفوتوغرافية للمتغيرين تاريخ الصورة ومكان التصوير الذي نصَّ على: **"هل يوجد اتزان في مدى تحقق وتوزع موضوعات الصور ممثلة بوحدات التحليل دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05) يعزى للمتغيرين (تاريخ التصوير، مكان التصوير)؟"**. فقد تم رصد التكرارات الملاحظة لموضوعات الصور (سياسية، اجتماعية، اقتصادية، رياضية، زراعية، شخصية، آثار وسياحة، مواضيع إنسانية، مناسبات خاصة) في ضوء تاريخ الصورة (من عام 1900 إلى 1925، من عام 1926 إلى 1950)، وحساب التكرارات المتوقعة لها وإجراء اختبار χ^2 للاستقلالية (test of Independence)[4] وفقاً لمتغير (تاريخ الصورة)؛ للكشف عن جوهرية الفروق بين التكرارات الملاحظة، والتكرارات المتوقعة لمدى تحقيق مستويي تاريخ الصورة لموضوعات الصور، وكذلك حساب الباقي المعياري المعدل[5] (Adjusted Standardized Residual)؛ بما يقود إلى تبيان واقع التحقق والتوزيع والاتزان لموضوعات الصور (سياسية، اجتماعية، اقتصادية، رياضية، زراعية، شخصية، آثار وسياحة، مواضيع إنسانية، مناسبات خاصة) وفقاً لمتغير (تاريخ الصورة)، وذلك كما في الجدول 4.

تاريخ الصورة	الإحصائي	مظهر الصورة									الكلي
		سياسي	اجتماعي	اقتصادي	رياضي	زراعي	شخصي	آثار وسياحة	مواضيع إنسانية	مناسبات خاصة	
من عام 1900 إلى 1925	التكرار الملاحظ	2	2	1	0	0	1	6	0	0	12
	التكرار المتوقع	4.56	1.92	1.20	0.24	0.24	0.72	1.92	0.96	0.24	12
	النسبة المئوية ضمن تاريخ الصورة	16.7	16.7	8.3	0.0	0.0	8.3	50.0	0.0	0.0	100.0
	الباقي المعياري المعدل	-1.75	0.07	-0.22	-0.57	-0.57	0.39	**3.69**	-1.17	-0.57	
من عام 1926 إلى 1950	التكرار الملاحظ	17	6	4	1	1	2	2	4	1	38
	التكرار المتوقع	14.44	6.08	3.80	0.76	0.76	2.28	6.08	3.04	0.76	38
	النسبة المئوية ضمن تاريخ الصورة	44.7	15.8	10.5	2.6	2.6	5.3	5.3	10.5	2.6	100.0
	الباقي المعياري المعدل	1.75	-0.07	0.22	0.57	0.57	-0.39	**-3.69**	1.17	0.57	
الكلي	التكرار الملاحظ	19	8	5	1	1	3	8	4	1	50
	التكرار المتوقع	19	8	5	1	1	3	8	4	1	50
	النسبة المئوية ضمن تاريخ الصورة	38.0	16.0	10.0	2.0	2.0	6.0	16.0	8.0	2.0	100.0

قيمة كا^2 المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية

$$\chi^2 = \sum_{i=1}^{n}\left(\sum_{j=1}^{k}\frac{(o_{ij}-e_{ij})^2}{e_{ij}}\right) \quad (4)$$

$$Adjusted\ standardized\ Residual = \frac{o_{ij}-e_{ij}}{\sqrt{e_{ij}\times\left(1-\frac{r_i}{n}\right)\times\left(1-\frac{c_j}{n}\right)}} \quad (5)$$

0.05	8.00	**15.70**

الجدول 4: نتائج اختبار χ^2 لاستقلالية التكرارات الملاحظة عن التكرارات المتوقعة لموضوعات الصور المتحققة في حياة عمّان القديمة وفقاً لمتغير (تاريخ الصورة).

يتضح من الجدول (4)، وجود علاقة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة α=0.05 بين التكرارات الملاحظة، والتكرارات المتوقعة لموضوعات الصور (سياسية، اجتماعية، اقتصادية، رياضية، زراعية، شخصية، آثار وسياحة، مواضيع إنسانية، مناسبات خاصة) وفقاً لاختبار χ^2 للاستقلالية يعزى لمتغير (تاريخ الصورة)؛ بما يفيد عدم وجود اتزان في توزع التكرارات الملاحظة لموضوعات الصور (سياسية، اجتماعية، اقتصادية، رياضية، زراعية، شخصية، آثار وسياحة، مواضيع إنسانية، مناسبات خاصة) وفقاً لمتغير (تاريخ الصورة)، حيث صُنِّفت موضوعات الصور وفقاً لمتغير (تاريخ الصورة) كما هو ملاحظ من الجدول (4)، على النحو الآتي:

أ. متحققة أكثر مما هو متوقع وبفارق جوهري لموضوع الصور (الآثار والسياحة) في الفترة الزمنية (من عام 1900 إلى 1925).

ب. متحققة أقل مما هو متوقع وبفارق جوهري لموضوع الصور (الآثار والسياحة) في الفترة الزمنية (من عام 1926 إلى 1950).

ج. متحققة أكثر مما هو متوقع، وبفارق ظاهري؛ بما يفيد تحقق حالة الاتزان: لكلٍّ من موضوعات الصور: 1) سياسية في الفترة الزمنية (من عام 1926 إلى 1950)، 2) مواضيع إنسانية في الفترة الزمنية (من عام 1926 إلى 1950)، 3) لكلٍّ من الموضوعات (رياضية، زراعية، مناسبات خاصة) في الفترة الزمنية (من عام 1926 إلى 1950)، 4) شخصية في الفترة الزمنية (من عام 1900 إلى 1925)، 5) اقتصادية في الفترة الزمنية (من عام 1926 إلى 1950)، 6) اجتماعية في الفترة الزمنية (من عام 1900 إلى 1925) على الترتيب حسب الظهور لكلٍّ منها.

د. متحققة أقل مما هو متوقع، وبفارق ظاهري؛ بما يفيد تحقق حالة الاتزان: لكلٍّ من موضوعات الصور: 1) سياسية في الفترة الزمنية (من عام 1900 إلى 1925)، 2) مواضيع إنسانية في الفترة الزمنية (من عام 1900 إلى 1925)، 3) لكلٍّ من الموضوعات (رياضية، زراعية، مناسبات خاصة) في الفترة الزمنية (من عام 1900 إلى 1925)، 4) شخصية في الفترة الزمنية (من عام 1926 إلى 1950)، 5) اقتصادية في الفترة الزمنية (من عام 1900 إلى 1925)، 6) اجتماعية في الفترة الزمنية (من عام 1926 إلى 1950) على الترتيب حسب الظهور لكلٍّ منها.

كذلك فقد تم رصد التكرارات الملاحظة لموضوعات الصور (سياسية، اجتماعية، اقتصادية، رياضية، زراعية، شخصية، آثار وسياحة، مواضيع إنسانية، مناسبات خاصة) في ضوء مكان الصورة (أماكن ملكية، دوائر حكومية، أماكن اجتماعية عامة، أماكن اجتماعية خاصة، أماكن سياحية)، وحساب التكرارات المتوقعة لها وإجراء اختبار χ^2 للاستقلالية وفقاً لمتغير (مكان الصورة)؛ للكشف عن جوهرية الفروق بين التكرارات الملاحظة والتكرارات المتوقعة لمدى تحقيق مستويات مكان الصورة لموضوعات الصور، وكذلك حساب الباقي المعياري المعدل؛ بما يقود إلى تبيان واقع التحقق والتوزيع والاتزان لموضوعات الصور وفقاً لمتغير (مكان الصورة)، وذلك كما في الجدول (5).

مكان الصورة	الإحصائي	مظهر الصورة									الكلي
		سياسي	اجتماعي	اقتصادي	رياضي	زراعي	شخصي	آثار وسياحة	مواضيع إنسانية	مناسبات خاصة	
أماكن ملكية	التكرار الملاحظ	5	0	0	0	0	0	0	0	0	5
	التكرار المتوقع	1.90	0.80	0.50	0.10	0.10	0.30	0.80	0.40	0.10	5
	النسبة المئوية ضمن مكان الصورة	100.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	100.0
	الباقي المعياري المعدل	**3.01**	-1.03	-0.79	-0.34	-0.34	-0.60	-1.03	-0.70	-0.34	
دوائر حكومية	التكرار الملاحظ	5	0	0	0	0	0	0	0	0	5
	التكرار المتوقع	1.90	0.80	0.50	0.10	0.10	0.30	0.80	0.40	0.10	5
	النسبة المئوية ضمن مكان الصورة	100.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	100.0
	الباقي المعياري المعدل	**3.01**	-1.03	-0.79	-0.34	-0.34	-0.60	-1.03	-0.70	-0.34	
أماكن اجتماعية عامة	التكرار الملاحظ	4	7	5	1	1	1	5	4	0	28
	التكرار المتوقع	10.64	4.48	2.80	0.56	0.56	1.68	4.48	2.24	0.56	28
	النسبة المئوية ضمن مكان الصورة	14.3	25.0	17.9	3.6	3.6	3.6	17.9	14.3	0.0	100.0
	الباقي المعياري المعدل	**-3.90**	1.96	**2.09**	0.90	0.90	-0.82	0.40	1.85	-1.14	
أماكن اجتماعية خاصة	التكرار الملاحظ	5	1	0	0	0	2	1	0	1	10
	التكرار المتوقع	3.80	1.60	1.00	0.20	0.20	0.60	1.60	0.80	0.20	10
	النسبة المئوية ضمن مكان الصورة	50.0	10.0	0.0	0.0	0.0	20.0	10.0	0.0	10.0	100.0
	الباقي المعياري المعدل	0.87	-0.58	-1.18	-0.51	-0.51	**2.08**	-0.58	-1.04	**2.02**	
أماكن سياحية	التكرار الملاحظ	0	0	0	0	0	0	2	0	0	2
	التكرار المتوقع	0.76	0.32	0.20	0.04	0.04	0.12	0.32	0.16	0.04	2
	النسبة المئوية ضمن مكان الصورة	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	100.0	0.0	0.0	100.0
	الباقي المعياري المعدل	-1.13	-0.63	-0.48	-0.21	-0.21	-0.36	**3.31**	-0.43	-0.21	
الكلي	التكرار الملاحظ	19	8	5	1	1	3	8	4	1	50
	التكرار المتوقع	19	8	5	1	1	3	8	4	1	50
	النسبة المئوية ضمن مكان الصورة	38.0	16.0	10.0	2.0	2.0	6.0	16.0	8.0	2.0	100.0

قيمة $كا^2$ المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
46.57	32	0.05

الجدول (5): نتائج اختبار χ^2 لاستقلالية التكرارات الملاحظة عن التكرارات المتوقعة لموضوعات الصور المتحققة في حياة عمّان القديمة وفقاً لمتغير (مكان الصورة).

يتضح من الجدول (5)، وجود علاقة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة α=0.05 بين التكرارات الملاحظة، والتكرارات المتوقعة لموضوعات الصور (سياسية، اجتماعية، اقتصادية، رياضية، زراعية، شخصية، آثار وسياحة، مواضيع إنسانية، مناسبات خاصة) وفقاً لاختبار χ^2 للاستقلالية يعزى لمتغير (مكان الصورة)؛ بما يفيد عدم وجود اتزان في توزع التكرارات الملاحظة لموضوعات الصور (سياسية، اجتماعية، اقتصادية، رياضية، زراعية، شخصية، آثار وسياحة، مواضيع إنسانية، مناسبات خاصة)، وفقاً لمتغير (مكان الصورة)، حيث صُنِّفت موضوعات الصور وفقاً لمتغير (مكان الصورة) كما هو ملاحظ من الجدول (5)، على النحو الآتي:

أ. متحققة أكثر مما هو متوقع، وبفارق جوهري لكلٍّ من موضوعات الصور: 1) الآثار والسياحة في الأماكن السياحية، 2) السياسية في كلٍّ من الأماكن (الملكية، والدوائر الحكومية)، 3) الاقتصادية في الأماكن الاجتماعية العامة، 4) الشخصية في الأماكن الاجتماعية الخاصة، 5) المناسبات الشخصية في الأماكن الاجتماعية الخاصة على الترتيب حسب الظهور.

ب. متحققة أقل مما هو متوقع وبفارق جوهري لموضوع الصور (السياسية) في الأماكن الاجتماعية العامة.

ج. متحققة أكثر مما هو متوقع، وبفارق ظاهري؛ بما يفيد تحقق حالة الاتزان: لكلٍّ من موضوعات الصور: 1) الاجتماعية في الأماكن الاجتماعية العامة، 2) المواضيع الإنسانية في الأماكن الاجتماعية العامة، 3) لكلٍّ من الموضوعين (الرياضي، الزراعي) في الأماكن الاجتماعية العامة، 4) السياسية في الأماكن الاجتماعية الخاصة، 5) الآثار والسياحة في الأماكن الاجتماعية العامة مرتبة حسب الظهور.

د. متحققة أقل مما هو متوقع وبفارق ظاهري؛ بما يفيد تحقق حالة الاتزان: لكلٍّ من موضوعات الصور: 1) المناسبات الخاصة في الأماكن الاجتماعية العامة، 2) الاقتصادية في الأماكن الاجتماعية الخاصة، 3) السياسية في الأماكن السياحية، 4) المواضيع الإنسانية في الأماكن الاجتماعية الخاصة، 5) لكلٍّ من الموضوعين (الاجتماعية، الآثار والسياحة) في المكانين (الملكية، الدوائر الحكومية)، 6) الشخصية في الأماكن الاجتماعية العامة، 7) الاقتصادية في كلٍّ من المكانين (الملكية، الدوائر الحكومية)، 8) المواضيع الإنسانية في كلٍّ من المكانين: (الملكية، الدوائر الحكومية)، 9) الاجتماعية في الأماكن السياحية، 10) الشخصية في كلٍّ من المكانين (الملكية، الدوائر الحكومية)، 11) لكلٍّ من الموضوعين (الاجتماعية، الآثار والسياحة) في الأماكن الاجتماعية الخاصة، 12) لكلٍّ من الموضوعين (الرياضية، الزراعية) في الأماكن الاجتماعية الخاصة، 13) الاقتصادية في الأماكن السياحية، 14) المواضيع الإنسانية في الأماكن السياحية، 15) الشخصية في الأماكن السياحية، 16) لكلٍّ من الموضوعات (الرياضية، الزراعية، المناسبات الخاصة) في كلٍّ من المكانين (الملكية، الدوائر الحكومية)، 17) لكلٍّ من الموضوعات (الرياضية، الزراعية، المناسبات الخاصة) في الأماكن السياحية؛ مرتبة حسب الظهور.

وبناء على ما جاء في تحليل مضمون جدول رقم(2)، والذي يبين الأماكن التي التقطت فيها الصور الفوتوغرافية، التي توثق حياة عمان القديمة، خلال النصف الأول من القرن العشرين، قد تبين بأن: هناك فرق جوهري في الأماكن، التي تمثل مناطق الصور الفوتوغرافية، وبناءً على النتائج جاءت في المرتبة الأولى الأماكن الاجتماعية العامة بأعلى المستويات، وقد حصلت على نسبة مئوية 56%، من مجموع الصور، والبالغ عددها 50 صورة، وهذا ما يجعل هناك تساؤلا ما بين نتائج جدول رقم (2) و(3)، والتي استطلعت نتائجهم، وتبين بأن الحياة السياسة، قد حصلت على أعلى النسب، والأماكن الاجتماعية العامة بأعلى النسب

وعلى ما سبق، يتضح لنا: بأن دور الصورة الفوتوغرافية في توثيق حياة عمان القديمة، في النصف الأول من القرن العشرين، قد تمركز في الفترة الزمنية الثانية، الواقعة ما بين (1926-1950م)، وقد ركزت على الأماكن الاجتماعية العامة، والتي تبرز من خلالها الموضوعات السياسية في تلك الفترة.

جاءت نتائج تحليل الدراسة الحالية في اختبارات χ^2 في الجدول(4و5) على النحو الآتي: دلت الاستقلالية الملاحظة عن التكرارات المتوقعة لموضوعات الصور، التي وثقت حياة عمان القديمة، خلال النصف الأول من القرن العشرين، كما يشير جدول(4) وجود دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05) في تاريخ الصور، ومكان الصورة بعدم وجود اتزان في توزيع التكرارات الملاحظة لموضوع الصور، زمانا ومكانا، كما هو مفصل في نتائج جدول رقم (4و5).

3. الاستنتاجات

مما تقدم يتضح أنَّ دور الصور الفوتوغرافية التي توثق حياة عمّان القديمة في النصف الأوَّل من القرن العشرين قد تمركز في الفترة الزمنية من (1926 إلى 1950) في الأماكن الاجتماعية العامة التي تتناول الموضوعات السياسية. وكذلك مما تقدم يتضح أنَّ دور الصور الفوتوغرافية التي توثق حياة عمّان القديمة في النصف الأوَّل من القرن العشرين قد تمركز بموضوع الصور (الآثار والسياحة) في الفترة الزمنية (من عام 1900 إلى 1925). وكذلك مما تقدم يتضح أنَّ دور الصور الفوتوغرافية التي توثق حياة عمّان القديمة في النصف الأوَّل من القرن العشرين قد تمركز بكلٍّ من موضوعات الصور: 1) الآثار والسياحة في الأماكن السياحية، 2) السياسية في كلٍّ من الأماكن (الملكية، والدوائر الحكومية)، 3) الاقتصادية في الأماكن الاجتماعية العامة، 4) الشخصية في الأماكن الاجتماعية الخاصة، 5) المناسبات الشخصية في الأماكن الاجتماعية.

4. التوصيات:

على ضوء ما توصل إليه الباحث من نتائج في الدراسة الحالية من تحليل مضمون الصورة الفوتوغرافية التي تمثل حياة عمان القديمة خلال النصف الأول من القرن العشرين يوصي الباحث بما يلي :

1- اعادة النظر بالمحتوى الخاص بالصور الفوتوغرافية التي تمثل حياة مدينة عمان بشكل عام والمملكة الأردنية الهاشمية بشكل عام مع مراعاة التسلسل الزمني لالتقاط الصور.
2- الاستعانة بالمتخصصين في مجال التصوير الفوتوغرافي وأصحاب الخبرة بالقيام في توثيق الصورة الفوتوغرافية القديمة التي تعتبر بمثابة تاريخ لمدينة عمان والمملكة بشكل عام .
3- القيام بتشكيل فريق متخصص من الخبراء والأكاديميين والمصورين الفوتوغرافيين الأردنيين بتوثيق تاريخ التصوير الفوتوغرافي الأردني منذ دخول التصوير الفوتوغرافي إلى الأردن ليومنا الحاضر.
4- ربط فن التصوير الفوتوغرافي بواقع الحياة بالنواحي التوثيقية مما يحسن من المستوى المهني والحرفي في توثيق تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية .

المراجع والمصادر:

1. المراجع العربية

- البخاري ،فواد محمد أمين .2009م. عمان ذاكرة الزمن الجميل ، المكتبة الوطنية ، عمان ، الأردن.
- البلداوي، محمد ثابت.2007م. تفعيل الصورة الفوتوغرافية في بناء صورة ذهنية حقيقية عن الحياة البغدادية القديمة.منشورات جامعة فيلادلفيا، عمان، الأردن.

- جمال، رنا أحمد.2013م. التطور التاريخي والحضاري لمحافظات المملكة الأردنية الهاشمية عبر العصور، وزارة الثقافة، عمان، الأردن .
- حمادة، حسين عمر.2001م.الصورة الفوتوغرافية من أدوات الأرشيف والتوثيق العلمي والتاريخي، مجلة العربية3000، ص104-111.
- حمزة، عبد اللطيف .1968م. المدخل إلى فن التحرير الصحفي، طبعة 4، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- الراتب، خليل محمد.2012م. التصوير الصحفي. دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الرشدان، وائل .م1998.عمان في العصر الإسلامي، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق ،العدد65-66، دمشق، سوريا.
- رشيد، عبدالله .2002م. عمان ملامح الحياة الشعبية في مدينة عمان 1878-1948، الطبعة الثانية، منشورات أمانة عمان الكبرى، عمان، الأردن .
- رضوان، عبدالله _الحباشنة، أيمن دخيل _جوينات، بثينة، فراجين، مازن _دبور، مي .2003م. عمان تاريخ وحضارة، امانة عمان الكبرى ، عمان، الأردن.
- شحاتة، رياض.1924م.التصوير والحفر علمي وعملي. مطبعة مصر، القاهرة، مصر.
- شلبي، محمد محمود - إمام، إبراهيم. 1960م. فن التصوير الضوئي وتطبيقاته في الصحافة، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
- صالح، حسن عبد القادر.م1980.مدينة عمان دراسة جغرافية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- عبدالحميد، شاكر.2005م. عصر الصورة السلبيات والإيجابيات، عالم المعرفة، الكويت، الكويت .

- العبد الله، مي.2007م.استخدام الصورة في تغطية العدوان الاسرئيلي على لبنان حرب تموز 2006. منشورات جامعة فيلادلفيا، عمان، الاردن.
- ذوقان، عبيدات _عدس، عبدالرحمن _عبدالحق، كايد.1987م. البحث العلمي مفهومه ادواته اساليبه، دار الفكر ,عمان ، الاردن.

- العريشي، جبريل بن حسن_المعثم، نبيل بن عبدالرحمن. 2012م. الأرشفة الإلكترونية وإدارة الوثائق في العصر الحديث المبادى والاسس النظرية والتطبيقات العلمية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ،السعودية.

- علي، سيد.1965م. تكنولوجيا الفيلم. مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر .

- علي، عرفه عبده.1993م. وصف مصر بالصورة "صور فوتوغرافية نادرة 1850-1890م. دار الشروق، القاهرة، مصر .
- علي، مدحت نصر . 1976م. إمكانيات التصوير الضوئي في فن الحفر"الصورة المطبوعة".رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، مصر .
- الفضيلي، سعدية محسن عايد.2010م.ثقافة الصورة ودروها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية .

- ملكاوي، حنان سليمان.2002م. مدينة عمان 1921-1947 دراسة تاريخية، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد، الأردن .
- الموسى، سليمان.2011م. عمان عاصمة الأردن، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
- الموسى، سلميان .1985م. عمان عاصمة الأردن، منشورات أمانة عمان الكبرى، عمان، الأردن .

- نصار، عصام. 2005. لقطات مغايرة "التصوير المحلي المبكر في فلسطين 1850-1948م.مؤسسة عبد المحسن القطان، لبنان.

2. المواقع الالكترونية :

- داليا،عصام . 2009م. الأرمن مبدعو التصوير الفوتوغرافي في مصر، الشرق الأوسط، عدد 11344، على شبكة الانترنت

تم استخراج المقال في 15-1-2015 م في الساعة 8:00 مساء

http://classic.aawsat.com/details.asp?section=54&article=549173&issueno=11344#.VLaQEyusWPw

- سليمان، وليد،2014م. الصور القديمة ذكرى لأيام الهناء الضائعة، جريدة الراي، عمان، الأردن.

تم استخراج المقال في 20-1-2015م في تمام الساعة 2:30 صباحا

http://www.alrai.com/article/652688.html

3. المراجع الأجنبية :

-Barthes, Roland. 1980**.** Camera Lucida. Jonathan Cape, London.
- Donna, MF ,Brett . 2010 .The Uncanny Return Documenting place in post-war German . Photograph . Photographies . 3(1),P. 7–22.-
- Kay, Tamara. 2011**. Building Solidarity with Subjects and Audience in Sociology and Documentary Photography**. Sociological Forum. 26(2).
. Jones, B. (1974). **Encyclopedia of Photography**, Arno Press New York-

-.Scharf, A. (1986). Art and Photograph, England

Scruton, Roger. 1983 .photography and Representation, Essays in the - Photography of Art in the Aesthetic Understanding and Culture. London and .New York Press

- Peter, Szto.2008. Documentary Photography in American Social Welfare History: 1897-1943. Peter Szto University of Nebraska at Omaha School of Social Work.
Tagg, John. 1988. The Burden of Representation: Essays on photography - .and Histories. Macmillan, London

- Yung-Ho Im .2007**.** Photography ,Memory and Nostalgia a Critical Look at the Documentary Tradition in Korea .Javnost - the public .14(3),65 -78 .